مناهج تعليم ودمج ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

Curricula for education and integration of people with special needs in Algeria

إبراهيم شيباني [1،*]، شوقي ممـــادي [2]

[1] مخبر التكامل المعرفي، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي (الجزائر)، الايميل-chibani-brahim@univ-eloued.dz

[2]جامعة ورقلة (الجزائر)، الاميل mamadi.chaouki@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام : 2022/08/06 ؛ تاريخ القبول : 2023/05/14

ملخص: نتناول في هاته الدراسة مناهج تدريس وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر حيث تطورت هاته المناهج تماشيا والتطور في مجال العلوم التربوية ومنها ما يعتمد على مقاربات النمو بشكل عام وهناك مناهج خاصة تستهدف فئات محدده، كما توجد خطط تعليمية فردية توضع تماشيا وحاجات الفرد التعليمية أو التأهيلية تدرس كلها داخل الفصول المتخصصة، ونركز على الدور الناشط للمعلّم والذي يتحول من مجرد مصدر للمعلومة إلى وسيط فاعل وأساسي في بناء العلاقات التعلمّية وهو ما تحتاجه هاته الشريحة من المجتمع وكذالك دور المتعلّم الفعال كعضو ضمن فريق العمل وليس كمتلقي للمعلومة فقط ،فنتناول بداية التعريف بالتربية الخاصة وأهدافها التعليمية وكذا النظرة الحديثة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ونتناول مفهوم المنهج في التربية الخاصة وأسس بنائه وعناصره، كما نتطرق إلى التشخيص ووسائل التقييم وأساليب التقويم و الخطة الفردية ودورها تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة ومراحل تطبيقها وفريق العمل والتكفل ونختتم بإظهار دور الأسرة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمـات المفتاحية: مناهج التعليم، التربية الخاصة

Abstract: In this study we address curricula for teaching and education of people with special needs in Algeria, the definition of special education and its educational objectives, as well as the modern view of education for people with special needs. We address the concept of the curriculum in special education and the foundations of its construction and elements. We also address the diagnosis, assessment methods, and evaluation methods. The individual plan and its role in educating people with special needs, the stages of its implementation, the work team and sponsorship, and we conclude by showing the role of the family in educating people with special need

* المؤلف المراسل.

– مقدمة

تؤكد النماذج المعرفية الحديثة حول التفكير والتعلم على أن العقل لا يتعلم بطريقة سلبية من خلال تسجيل المعلومات وحفظها بل إيجابيا بواسطة محاولات نشطة لجعل ما يتعلمه الفرد ذو معنى بالنسبة له فيتحول المتعلمين إلى ناشطين فعليين عن طريق بناء ارتباطات وعلاقات داخلية بين الأفكار والوقع المعاش وبين الأفكار المكتسبة سابقا والأفكار الجديدة وترتكز هاته المقاربات الحديثة للتعلم على الدور الناشط للمعلم والمتعلم على حد سوى وقد تطور هذا المجال من التعليم خلال العقود المنصرمة ليصبح اشمل وأوسع فيتحول تعليمهم من مجرد تكفل اجتماعي إلى تطبيق نظريات في التعلم والمعرفة حقيقية كما تشير الدراسات إلى أن كثيرا من الذي نتعلمه يبنى فعليا من خلال معتقداتنا وتصوراتنا ومن التفاعل مع البيئة الاجتماعية التي نحيا فيها (ارنست فون غلاسر فيلد)

وتحتل المناهج اليوم مركزا هاما في العملية التربوية بل تعتبر العمود الفقري لها هو احد الميادين الهامة والواسعة للبحث العلمي حيث يمكن تناوله من عدة زوايا وعدة جوانب وذالك لان المنهج التعليمي يساهم في إعداد الأفراد تكوينهم وترقية الخدمات التربوية المقدمة لهم إذا ما توفرت الظروف المناسبة لذلك سوى كانت هاته المناهج موجهة للتعليم العادي أو لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في إطار برامج التربة الخاصة .

1ـ أهمية الدراسة :

يعتبر تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة خبرات تعليمية ومهنية ورياضية واجتماعية أحد معايير تقدم المجتمعات الحديثة، كما أصبحت برامج التأهيل المختلفة ينظر إليها كهدف أساسي في إطار التنمية المستدامة وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة والتكفل بهم وتعتبر بلادنا الجزائر هي إحدى الدول التي تولي إهتماما بالغ بذوي الاحتياجات الخاصة وخدماتهم وأصبح هناك تغييرا كبير في النظرة إلى ذوي الاحتياجات سواء على مستوى صناع القرار والمؤسسات الحكومية أو على المستوى الشعبي .

ويرفع الكثير من المهتمين بالحقل التربوي والتعليمي شعارات بخصوص تعليم و دمج فئة التلاميذ ذوي الإعاقات المختلفة في الوسط التعليمي الطبيعي لتحقيق مبدأ تكافئ الفرص من جهة وللإمكانات التي يتمتعون بها مقارنة بأقرانهم العاديين تصل إلى حد تواجد موهوبين ومتفوقين من ذوي الاحتياجات الخاصة وهو ما نلاحظه في مجتمعاتنا من نماذج لأفراد معاقين تمكنوا من صنع نجاحات وتحدي الإعاقة، غير أننا ومن هذا المنطلق وجب علينا كأفراد في المجتمع وكباحثين في هذا الشأن أن نقوم بتقديم يد المساعدة لهته الفـــئات من خلال تكثيف جهود البحث العلمي لتذليل الصعاب التي تواجههم وكذالك إيجاد البيئة التعليمية التي تساعدهم على تحقيق التعليم والاندماج الأمثل.

إن أهمية ألإصغاء لهته الشريحة من المجتمع وبحث في المعيقات التي تقف في وجوههم وتحقيق ذواتهم واستقلالهم واعتمادهم على أنفسهم بشكل كامل وهو موضوع هته الدراسة ،كما تتعدى أيضا إلى ما يمكن أن يرسم في قناعات هته الفئة ونظرتهم وما تحمله اتجاهاتهم نحو المجتمع سواء أن فشلوا أو نجحوا

إن تواجد تلميذ معاق مع أقرانه له الأثر البالغ على النمو النفسي والانفعالي والاجتماعي وكذا النمو الأكاديمي له، ومن ثم تزداد ثقته بنفسه وثقة الآخرين فيه، وفي مقدمتهم أوليائه مما يزيد في اتجاهاتهم وتوقعاتهم الإيجابية نحوهم .

ولا يجب أن نكتفي برفع شعار للمعاق الحق في التعليم دون دراسة كل الجوانب التي لها صلة بنجاح تعليمه ودمجه مع أقرانه العاديين في الوسط العادي.

2ـ أهداف الدراسة :

نهدف من خلال هته الدراسة إلى التعريف بمناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والصعوبات التعليمية التي تحد من عملية التكفل المثلى بهم سوي على صعيد البيئة التعليمية أو على صعيد البرامج التعليمية أو على صعيد الأنشطة الاجتماعية.

ـــ الإصغاء إلى كل العاملين والمهتمين بقضايا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وهم أنفسهم أو الأساتذة المشرفون عن تعليمهم أو الأهل كونهم شركاء حقيقيين .

ـــ تزويد السلطات الرسمية في الجزائر والقائمين على شؤون ذوي الاحتياجات الخاصة بالتوصيات والانشغالات التي تساعد على تحسين محيط تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

ـ البحث في معوقات تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة وفق المناهج العادية دون تكييف .

ـ البحث في الحلول المساعدة في نجاحهم من وجهة نظرهم هم.

2. التربية الخاصة: وهو مجال التربية الذي يهتم بتعليم وتأهيل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة .

2ـ 1 تعريف التربية الخاصة :

هي عبارة عن نظام من الخدمات التربوية والتعليمية والتأهيلية والنفسية التي تقدم ضمن برامج للأشخاص الذين لا يمكنهم التعلم من خلال المناهج العادية مع أقرانهم في جو تعليم عادي، في هذا الإطار تقدم خدمات التربية الخاصة لكل الأشخاص الذين يصنفون ضمن الفئات الهشة أو مايعرف بذوي الاحتياجات الخاصة التي تضم كل من التخلف العقلي والمعاقين جسميا (حركيا ،بصريا ،سمعيا) وذوي الإضطرابات الإنفعالية، واضطرابات النطق والكلام ومتعددي الإعاقات و الموهوبون وكل من يحتاج لطرق ومناهج خاصة في التعليم تصمم خصيصا حسب وضعياتهم التعليمية وقدراتهم النفسو جسمية وطبيعة إعاقتهم (عبد الغني الخالد11:2000) .

كما تهدف التربية الخاصة إلى تحقيق الكفاءة الاجتماعية وتشجيع وغرس وتنمية الأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المفيدة للأشخاص في وضعية إعاقة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعي لديهم وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من الحركة النشيطة في البيئة المحيطة بهم وتحقيق الاندماج وإشباع احتياجاتهم النفسية إلى الأمن والحب والثقة بالنفس والتقليل من الشعور بالعجز والدونية .

ـ2ـ 2 فئات ذوي الاحتياجات الخاصة: هناك العديد من التصنيفات التي تهتم بتصنيف ذوي الاحتياجات الخاصة منها القائمة على نوعية الإعاقة ومنها القائمة على درجة الإعاقة ومنها ذات البعد العيادي وهناك التصنيفات التي تتركز في مقاربتها على الجانب التعليمي والتربوي لهته الفئات فحسب التصنيف

التربوي يقصد بالتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة تلك الفئات من التلاميذ الذين لديهم قصور في أحدا الجوانب الجسمية أو النفسية أو الاجتماعية يترتب عليها عدم قدرتهم الاستفادة من الخدمات والبرامج التي تقدم لأقرانهم العاديين ومن ثم يجب توفير الرعاية الخاصة لهم حسب احتياجاتهم ونقاط القوة والضعف عندهم كما يتوجب توفير المعلم المتخصص لهم، وتضم كل فئات الإعاقات سوى العقلية بجميع أشكالها (التخلف الذهني ،المنغوليين)، التوحد أو الإعاقة السمعية أو الإعاقة البصرية أو الإعاقة الحركية وكذالك الأطفال الذين يواجهون صعوبات تعلم في سنوات التعليم الأول، الأطفال الذين يعانون من فرط الحركة وتشتت في الانتباه، الأطفال الموهوبين وعموما كل الفئات التي لا يمكنها تلقي تعليم ناجح بالمناهج العادية .

ولم يعد الدور التعليمي المنوط بهم هو التلقي للمعلومة فقط بل تعتبرهم الرؤية الحديثة في التعليم عنصرا هاما وفعالا أكثر من كونهم عنصر متلقيا ففي ضل البرامج القائمة على المهارات تضعهم في مواقف يجب عليهم المشاركة في تحمل المسؤوليات وتقييم مدى تمكنهم من المادة التعليمية وفي ممارسة الأنشطة التي تساهم في تطوير مهاراتهم الفردية مع مراعاة ميولاتهم الشخصية وعادة ما تكون المتطلبات السابقة جديدة بالنسبة لغالبية المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة ولكي نساعدهم ليكونوا مسئولين يجب أن نعلمهم كيف يعلمون أنفسهم بأنفسهم(التعليم الذاتي) كما يجب أن يتعلموا طرائق وأساليب العمل الجماعي حتى يتمكنون من السيطرة على الطرق الجديدة للتعلم ويدركون جميع أبعادها هم أو أولياء أمورهم وحتى يتحقق ذالك يجب مراعاة الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للأشخاص خاصة وأن كل متعلم يأتي إلى المدرسة كحالة فريدة من نوعها وذالك بسبب التباين في الحالات، كما يجب أن يكون الآباء والأمهات وحتى الإخوة إن وجدو شركاء أساسيين في جميع مراحل العملية التربوية وهذا يزيد من فرص نجاح البرنامج .

2ـ 3 أهـــداف التربة الخاصة:

تهدف التربة الخاصة لإكساب جميع فئات التربية الخاصة بعض المعارف العلمية والمهارات اليدوية والخبرات الفنية المناسبة لطبيعة قدراتهم والتي تمكنهم بعد ذالك من إتقان بعض المهارات اللازمة للحياة اليومية أو ممارسة بعض المهن أو الحرف والتي تمكنهم من الاستقلالية الاقتصادية الذاتية، ومن ثم إتاحة الفرصة أمامهم لاستغلال ما لديهم من قدرات في التعلم وكسب المعارف والمهارات العملية التي تمكنهم من تحقيق الاستقلالية على المستوى الشخصي والاندماج على الصعيد الاجتماعي(عبد الغني الخالد ،2000 : 13) وتحدد تلك الأهداف في :

- إعادة تكييف هاته الفئة للحياة والمجتمع الذي يعيش فيه
- مساعدتهم على الثقة بالنفس وتحقيق ذواتهم
- التركيز على المهارات التي تساعدهم في الحياة اليومية
- إعادة تكييفهم لصبحوا عضوا مفيدا لنفسه ومجتمعه
- محاولة ضبط انفعالاتهم وسلوكياتهم
- إكسابهم بعض القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية

3ـ1 السياسات والاستراتيجيات التي يقوم عليها تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة:

يعتبر التعليم حقا من الحقوق الأساسية لكل أطفال العالم أينما وجدوا، دون استثناء وذالك بموجب قانون الأمم المتحدة (الصادربتاريخ20نوفمبر1989)، ويكرس هذا الحق مدى الاهتمام بمرحلة الطفولة، سواء كان الأطفال أصحاء أو من ذوي الاحتياجات الخاصة، فحق التعليم مكفول للأطفال المعاقين بموجب هذا القانون أيضا .

كما يكفل لهم الجودة في التعليم وتكييف المرافق التعليمية والترفيهية لتناسب وضعياتهم التعليمية المختلفة والخاصة ولتطبيق هاته القوانين وجب على الباحثين توفير مناهج متطورة ومستحدثة تلبى الحاجيات التعليمية لكل فئة منهم، بل لكل فرد حسب حالته ، ونوعية الإعاقة، وشدتها، ومدى تأثيرها على الحياة اليومية للمعاق وعلى قدرته على نسج علاقات بناءة مع محيطه الاجتماعي.

هذا ما يجعل المناهج وطرائق التدريس هاته تختلف عن نظيراتها عند العاديين، وتتعدد وتتنوع الاستراتيجيات التي تستخدم لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة تماشيا مع التطور في مجال العلوم النفسية والتربوية، والدراسات والبحوث التي تجرى في هذا المجال في جميع أنحاء العالم، فهناك استراتيجيات تدريس عامة يصلح استخدامها مع مختلف فئات التربية الخاصة، وهي التي تعتمد على مقاربات النمو وهو ما يسمى منهجا تعليميا عاما ،كما أن هناك استراتيجيات متخصصة تستهدف فئات دون أخرى ظهرت من خلال البحوث الدراسات المتخصصة في تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، كما توجد خطط تعليمية فردية توضع تماشيا وحاجات الفرد التعليمية أو التأهيلية دون غيره وتدرس كلها داخل الفصول الدراسية المتخصصة.

وتشكل السياسات التربوية الإطار المرجعي لتنظيم العملية التربوية ولتقرير الأهداف التربوية وتستند سياسة التربية الخاصة إلى مجموعة من المبادئ الأساسية أهمها :

- الإقرار بحق ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم ومسئولية النظام التعليمي العام عن ذالك
- الشمولية من حيث توفرها لجميع محتاجيها
- الخلو من المعيقات وتذليل الصعوبات
- اللامركزية
- مدمجة مع مراعاة الفروق الفردية
- مرنة سهلة الوصول اليها وتطبيقها
- التنسيق بين كل الفاعلين في محيط الطفل
- المهنية والاحترافية تقوم عملية التكفل على أساس علمي وأشخاص ذو كفاءة.

3 ـ2 النظرة التربوية الحديثة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

تولي النظرة التربوية المعاصرة أهمية كبيرة لمبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ وتعتبر كل متعلم ذو خصائص فردية، لذا فهي ترى أن كل متعلم بحاجة إلى درجة معينة من المساعدة التربوية لتحقيق أعلى درجة ممكنة من النمو النفسوجسميه والمعرفي ،وليس بالضرورة أن تكون الصعوبات التي يوجهها الطفل

في التعلم نتيجة خلل أو اضطراب بل قد تكون نتيجة البيئة التعليمية ذاتها مثل صعوبة المنهج أوو عدم ملائمته لحاجيات المتـــعلم(عبد الغني الخالد ،2000 : 4).

وقاد التطور الكبير في الفلسفة التربوية إلى تغيير في المفاهيم والمصطلحات المستخدمة من تلك التي تصف الإعاقة إلى مصطلحات التي تصف المتطلبات التربوية لهته الفئة فأصبحنا نستعمل مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة بدل ذوي الإعاقات المختلفة ليشمل هذا المصطلح كل الأطفال الذين يواجهون صعوبات تعليمية مهما كان نوعها ودرجة شدتها سواء كانت إعاقة فعلية أو صعوبات تعليمية بسيطة وتهدف عمليات التقييم هنا إلى تقديم وصف عن التلاميذ واحتياجاتهم والخدمات اللازمة لهم وتقييم الطفل من جميع الجوانب في بيئته الطبيعية وبمشاركة جميع الفاعلين من الأهل والمختصين التربويين او معلمي التربية الخاصة ،معتمدين في ذالك على الوسائل الحديثة سواء في التشخيص أو التقويم أو التكوين والتقييم ويشير ارنوك (warnock)في تقـــريره إلى أن كل واحد من خمـــسة أو ستة أطفـــــال يحتاج إلى شكل من أشكال الـــتربية الخـاصة (عبد الغني الخالد ،2000 :13)

4ـ المنهج التربوي في التربية الخاصة:

4 ـ1 مفهوم المنهج التربوي :

نعني بالمنهج في ميدان التربية الخاصة بذالك الشوط الذي يقطعه كل من المدرس والوالدين والإدارة التربوية والتلميذ نفسه في وضع وتنفيذ تلك المخططات والاستراتيجيات والأنشطة والوسائل المكيفة التي توضع بدقة لتحقيق الأهداف التربوية فالمنهج هو الطريق الذي تسلكه المؤسسة التربوية المسؤولة عن تربية ذوي الاحتياجات الخاصة لإكسابهم المهارات والقيم اللازمة لتكيفهم بنجاح مع المجتمع والحياة اليومية، فيصبحوا بذالك أعضاء معتمدين على أنفسهم ومفيدين لمجتمعهم وذالك عن طريق تقديم خبرات وأنشطة تفاعلية بين المعلم والمتعلمين فيما بينهم ويحدث من خلال هذا التفاعل تعديل السلوك وتعلم المعارف واكتساب الخبرات وتحقيق الأهداف العامة (بلجون 2009.)

فالمنهج التربوي الخاص بالفئات الخاصة يقصد به كل الخبرات التربوية والعلمية والثقافية والرياضية والفنية والمخطط لها مسبقا والمصممة بدقة ويتم تطبيقها داخل المدرسة وحتى خارجها والتي تهدف إلى تحقيق أعلى قدر ممكن من الاستقلالية للأفراد في حياتهم الخاصة والاعتماد على النفس والكفاءة الشخصية في المأكل والملبس وقضاء الحاجة والتعلم والتواصل مع الآخرين، يشترك في تطبيقه وتنفيذه جميع الشركاء والمعنيين في العملية التربوية مع ضمان التنسيق والتكـــامل والتواصـــل والتقـويم والتقيـــيم طـــوال الـــعملية التربوية (عبد الغني الخالد ،2000 : 14).

4 ـ أسس تصميم وبناء المنهج في التربية الخاصة:

عند تصميم المنهج لذوي الاحتياجات الخاصة ينبغي اتخاذ قرارات إجرائية وتعليمية وتأهيلية كفيلة بتحقيق تطور الطفل على الصعيد المعرفي والنفسي والعلائقي كما يجب إشراك أخصائيين آخرين في عملية التقييم الخاصة للحالة والوقوف عند نقاط القوة عندها ونقاط القصور لديها وهو ما يعرف بفريق العمل أو فريق التكفل الذي يظم جميع الشركاء الذين يمكنهم تقديم إضافات عمليتيه تساهم في خدمة الطفل .

4 ـ1 المفهوم الإجرائي للمنهج :

تؤكد النظرة الحديثة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة على التكاملية بين كل من الأشخاص والمواد التربوية المقدمة والتي لا يجب أن لا تكون بمعزل عن بيئته الاجتماعية، يعتبر المنهج وأساليب التدريس عند ذوي لاحتياجات الخاصة من المواضيع المهمة في مجال التربية والتعليم ويتضمن هذا الموضوع الإجابة عن سؤالين همين هما :

01 ماذا ندرس للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

02 وكيف يتم تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

ويلخص السؤال الأول محتوى مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتحديد ماهي الموضوعات التي يمكن ان يدرسها الأطفال الغير عاديين (what to Tech) فهل ندرسهم مواد أكاديمية كما هو الحال عند الأطفال العاديين في المرحلة الابتدائية أم ندرسهم مهارات تتعلق مباشرة بحياتهم اليومية وعلى ذالك يطرح السؤال الأول محتوى المنهاج عند ذوي الاحتياجات الخاصة .

أما السؤال الثاني فيلخص أساليب تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتحديد كيف ندرسهم وما هي أساليب التدريس المناسبة لهم؟. وما هي الطرق الأكثر نجاعة في ذالك (how to Tech the mentale retarde surdents) وعلى ذالك فماهي استراتيجيات بناء المناهج لذوي الاحتياجات الخاصة ؟.

تتطلب عملية بناء وتدريس مناهج ذوي الاحتياجات الخاصة مراعاة عدد من الاعتبارات وعلى ذالك يذكر جلاسر (1965Glaser) وتيلور (1969Taylor) وفوهمان (wehman1981) نماذج مختلفة لعملية البناء وأشار زيمان وهاوس 1963إلى أن هاته الفئة تعاني مشكلات ونقصا واضحا في قدراتهم على الانتباه فقد وجد زيمان 1965 لديهم صعوبات في التمييز بين المثيرات من حيث شكلها ولونها ووضعها على أن الأمر يختلف عند الحديث عن الانتباه ويقترح لذلك.

- استعمال مثيرات لها ثلاثة أبعاد .
- تقديم المهمات في تتابع منظم من السهل إلى الصعب .
- تجنب ضجر وملل الطالب ما أمكن بل قدم له كل المهمات التي ينجح فيها أولا .
- تقديم التعزيز الإيجابي المناسب .

تهيئة الظروف المساعدة على الانتباه مبعدا المثيرات المشتتة للانتباه .

4- 2- فريق العمل:

وهم الأشخاص الذين سيشاركون في العملية التربوية خلال جميع مراحلها سوى في الإعداد أو التطبيق أو التعديل ويتكون فريق العمل من :

مدير مركز التعليم أو المدرسة / الوالدان أو ولي أمر الطفل والمقربين منه بشكل لصيق / معلم تربية خاصة / مختص تربوي / مختص نفسي /طبيب عام كما يمكن لهم الاستعانة بكل شخص من المحيط التعليمي للطفل يمكنه تقديم الإضافة للفريق مثل أخصائي العلاج الوظيفي وأخصائي علاج النطق وأخصائي العلاج الطبيعي وطبيب الأطفال وطبيب الأنف والأذن والحنجرة وأخصائي السمعيات وفاحص النظر ومعلمة التربية الخاصة والأخصائية الاجتماعية .....

وعموما يمكن الاستعانة بكل ما من شأنه الارتقاء بمستوى أداء الطفل وإكسابه مهارات جديدة نافعة له ولأسرته وذالك من خلال تعاون جميع الشركاء والقائمين على تنفيذ البرامج التربوية والتعليمية ، كما يجب عليهم الأخذ بعين الاعتبار المحكات التالية :

- ـ اختيار وتحديد الأهداف التربوية العامة والخاصة بدقة عالية والاستخدام الشامل لكل المعلومات المجمعة من طرف المصممين والمشرفين وتحديد الأهداف التعليمية والتدريبية بدقة .
- ـ اختيار المادة العلمية المناسبة لحالات الإعاقة المختلفة وتحديد طبيعة الأشخاص الذين سيدرسون وفق هذا المنهج المعد.
- ـ اختيار طرق التدريس المناسبة والأخذ بعين الاعتبار مدى ملائمة المنهج لقدرات المتعلمين أو لنضام المدرسة أو مركز التكفل.
- ـ التأكيد على أهمية تحليل الجوانب المختلفة للبرنامج لمعرفة إمكانية استخدامه وتوظيفه في الحياة العملية للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ـ اختيار وسائل التشخيص والتقييم والتقويم المناسبة لكل مرحلة والمتخصصة في كل نوع من أنواع الإعاقة أو القصور .

وتظهر مسؤولية اللجنة في وضع الخطة ومتابعة تطبيقها ومستوى تقدمها على المستوى الزمني وعلى الصعيد الشخصي ومدى تطور الأداء الميداني للطفل ومدى تغير وتطور سلوكياته الأدائية أو العلائقية (زينب أحمد:2000)

كما يتحتم على هاته اللجنة عقد اجتماعات دورية لمتابعة التطورات التي تحدث بشكل سريع والوقوف على مدى تقدم الطفل ومن ثم الاستمرار في الخطة أو إدخال تعديلات من شأنها مساعدة الطفل أكثر

4ـ 3 المعلم في منهج ذوي الاحتياجات الخاصة :

يعتبر المعلم المتخصص في التربية الخاصة أهم عنصر في فريق العمل وعنصر الربط بين جميع الأطراف الأخرى وتعتمد نجاح منهج دراسي بدرجة كبيرة على المعلم الذي يقوم بتدريسه لذا وجب الأخذ في الاعتبار أراء المعلمين حول المناهج وآليات تطويرها، كما يجب الاهتمام بتكوينهم تكوينا متخصصا ،وتقويمهم بشكل مستمر لتمكينهم من استيعاب المصطلحات الجديدة ومواكبتهم للتطورات العلمية في هذا الميدان فالمعلم شريك أساسي سوى في وضع المناهج والخطط التربوية أو في تلقينها وتعليمها للمتمدرسين وهو شريك أيضا في عمليات التشخيص و التقييم التقويم المستمرة طيلة العملية التربوية .

ـ المهام الموكلة للمعلم في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

ـ دراسة وتحليل الشروط الخارجية والمرتبطة بالبيئة التعليمية

ـ تحليل الشروط الداخلية والمتعلقة بخصائص المتعلمين

ـ تحليل محتوى المادة الدراسية وتنظيمها لتناسب قدرات وإمكانيات المتعلمين

ـ اختبار الوسائل والأنشطة المناسبة للمواقف التعليمية

ـ القيام بالتخطيط لجميع أنواع عمليات التقييم والتشخيص والتقويم المستمرة

ـ يعتبر المعلم هو الرابط بين جميع شركاء العملية التربوية

5- القياس والتشخيص في التربية الخاصة:

5-1 تعريف التشخيص والقياس :

يعتبر موضوع القياس والتشخيص في علوم التربية وعلم النفس بشكل عام وفي التربية الخاصة بشكل خاص حجر الزاوية الأساسي في التعرف على فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتشخيصهم وتحديد الأماكن التربوية المخصصة لهم، تطورت أدوات قياس وتشخيص الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة كثيرا حيث ظهرت أدوات القياس والتشخيص الخاصة بكل فئة من الفئات والتي يشترط فيها دلالات صدق وثبات عالية ومعايير تبرر استخدامها في قياس وتشخيص مستوى سلوكياتهم إلى درجة يمكن الوثوق بنتائجها، فظهرت أدوات قياس وتشخيص الإعاقة العقلية،الموهوبين، صعوبات التعلم الإعاقة البصرية،الإعاقة السمعية،الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، التوحد، حالات ضعف الانتباه والنشاط الزائد كما أن هناك أدوات قياس وتشخيص تختص بالموهوبين دون غيرهم.(فاروق وآخرون:2015)

5-1-1تعريف عملية القياس: هي العملية التي تمكن الأخصائي من الحصول على معلومات كمية عن حالة ما، معتمدا في ذالك على أدوات متخصصة و مقننة ذات فعالية كبيرة .

5-1-2تعريف عملية التشخيص: التشخيص هو إصدار حكم على حالة ما بعد قياسها أو موضوع ما وفق معايير علمية خاصة بتلك الظاهرة.

إذا فعملية القياس والتشخيص هي مجموعة الإجراءات التي يتم من خلالها جمع المعلومات بأدوات رسمية وغير رسمية عن كل طفل من ذوي الحاجات التربوية الخاصة، وتحليلها وتفسيرها للتعرف على طبيعة المشكلة لديه.

5- 2 أساسيات التشخيص في التربية الخاصة: يعتمد التشخيص في مجال التربية الخاصة على عدة مقومات أهمها:

الكوادر المؤهلة لممارسة عملية التشخيص ،المقاييس المستخدمة في عملية التشخيص ، الأدوات المستخدمة في عملية الفحص ، البيئة التي يتم فيها الفحص ظروف الاختبار.

وللتعرف على الأدوات المستخدمة في عمليات التشخيص وذلك من خلال النزول إلى الميدان والوقوف عن كثب على أهم الاختبارات التي يجريها الأخصائيين العاملين في المجال وإجراء المقابلات معهم والتعرف على المشكلات التي يوجهونها وحاجاتهم إلى التدريب والتأهيل ومدى كفاية ما يتلقونه من تأهيل في هذا المجال ومقدار مصداقية الاختبارات وما تعطيه من صورة عن قدرات الطفل الحقيقية ومدى مواءمة بيئة العمل والأدوات المستخدمة للحصول على النتائج المرجوة منها، كما يتم الاستقصاء عن مدى تعاون الأسر في إعطاء معلومات صادقة وواضحة عن المشكلة التي يعاني منها الطفل وجود أية عوامل يمكن أن تعيق العملية ككل، ويمكن التعرف على أكثر من خلال إعداد استبانه موجهة للأخصائيين وأخرى للعاملين في الحقل التربوي للتعرف على مدى مواءمة شخصية العاملين في المجال على القيام بعملية التقييم والتشخيص وأساليب التعزيز والحث التي يستخدمها للوصول إلى التعرف على الإمكانات الموجودة عند

الطفل وما هي درجة إلمامه باستراتيجيات تعديل السلوك التي تساعده للوصول إلى الهدف المنشود من التعرف على القدرات الحقيقية للطفل.(فاروق،وآخرون :2015)

5- 3- أهداف عملية القياس والتشخيص في التربية الخاصة :

- تحديد أهلية الطفل لخدمات التربية الخاصة.
- تحديد وتصنيف درجة العوق أو الموهبة.
- تحديد المستوى الحالي لأداء الطفل واحتياجاته.
- تحديد المكان التربوي أو البيئة التربوية المناسب للطفل.
- تقديم الخطط التربوية الفردية (الخطط التعليمية الفردية – خطط برامج تعديل السلوك) والحكم على مدى فاعليتها.

06ـــ التقييم والتقويم في التربية الخاصة :وهما عمليتان متلاصقتان ومتكاملتان في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة و تستمر طيلة المراحل التعليمية.

6- 1التقييم لمستوى الأداء الحالي للطفل :

وهو عملية فارقيه تفصل بين المناهج في التربية العامة والمناهج في التربية الخاصة، حيث يوضع المنهج في التربية الخاصة على أساس الأداء الحالي للطفل وليس على أساس الخطوط العريضة للنمو كما في التربية العادية،إن ذالك يعني أن هاته البرامج لا توضع إلا بعد الوقوف على حالة الطفل وتقييم الأداء الحالي والوقوف على نقاط القوة والضعف عنده، إن مرحلة القياس هاته جد مهمة في تحديد معالم المنهج في التربية الخاصة لذا يجب أن تتم بدقة فائقة وبالاعتماد على وسائل وأدوات تشخيص معتمدة .

ثم توصف هاته النقاط بشكل متناسق ثم تحدد نقاط الضعف عنده ثم تصاغ كأهداف تعليمية لكل طفل وحده، لتشكيل هذه الأهداف يجب الاعتماد على الخطة التربوية (IEP) على أن يراعى في صياغة الخطة التربوية الأبعاد الفردية والأبعاد الأسرية والأبعاد الاجتماعية .

البعد الفردي: يقصد بالعد الفردي أن لكل طفل من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة منهجه الخاص به وذالك من خلال مقارنة الأداء الحالي للطفل على المنهج العام للأطفال غير العاديين .

البعد الاجتماعي: يقصد بالبعد الاجتماعي في بناء المناهج أن تغطي هاته المناهج المتطلبات الاجتماعية المتوقعة منهم فهم لا يتعلمون بمعزل عن وسطهم الاجتماعي فالسلوك الاجتماعي لديهم مهم جدا سواء كان ذالك في البيت أو المدرسة أو المجتمع لذا من الضروري الأخذ بعين الاعتبار لهذا للبعد (زينب أحمد 2000)

2.6 إعداد الخطة التربوية الفرديةIEP :

6-2-1تعريف الخطة الفردية: تشكل الخطة الفردية حجر الزاوية في إعداد مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة إذ تعتبر هاته الخطة هي المهج الفردي لكل طفل عن حدا وتسطر هاته الخطة بعد الحصول على نتائج تقييم الأداء الحالي للطفل وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف عنده.

فالخطة الفردية هي تلك الخطة التربوية التي توضع بشكل متخصص لطفل معين، بحيث تشمل كل الأهداف المتوقع تحقيقها وفق معايير معينة وفي فترة زمنية محدده.

6-2-2 مكونات الخطة التربوية الفردية: تشمل الخطة الفردية عددا من الجوانب المهمة :

01 المعلومات العامة: التي تشمل اسم الطفل وتاريخ ميلاده ودرجة ونوع الإعاقة والجنس وغيرها .

02 التقييم الأولي للأداء: ويشمل هذا الجانب التقييم الأولي للمهارات التي يتقنها الطفل من طرف لجنة الأعضاء المنخرطين في إعداد الخطة .

03 التقرير الأولي لجوانب القوة والضعف عند الطفل .

04 الأهداف التربوية : ويشترط في صياغة الأهداف التعليمية الفردية أن تكتب بعبارات سلوكية محددة يمكن قياسها وضمن شروط ومواصفات يحدث من خلالها السلوك ألتكيفي النهائي وفق معايير محدده وهي نسبة النجاح أو الفترة الزمنية اللازمة لذلك أو عدد مرات المحاولات .

05 ملاحظات عامة متعلقة بتعديل الخطة : ويشمل هذا الجانب أية ملاحظات ممكنة مبنية على التوقعات أو على ملاحظة الأهل أو المعلمة وتمكن من تعديل الأهداف التعليمية أو تبسيطها أو حذفها أو تغيير المعايير العامة المتعلقة بهته الأهداف.

6ـ2ـ3 الخطة التعليمية الفرديةIIP: ونعني بها الجانب التطبيقي والتنفيذي للخطة التربوية والتي تتضمن هدفا واحدا فقط من الأهداف التربوية الواردة في الخطة التربوية ، والذي يصاغ في عبارة واضحة معبرة عن السلوك المراد تعلمه من اجل من طرف الطفل في إطار زمني ومكاني محدد.(فاروق وآخرون:2015) وقد أثبتت الخطة الفردية نجاعتها في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة كما اكدت ذالك العديد من الدراسات العربية الأجنبية ،وكما أثبت ذالك الأعمال الميدانية في هذا المجال من التعليم .

فكلها تتفق على أن العمل وفق الخطة الفردية يساهم بشكل ملحوظ في زيادة التحصيل وزيادة التأقلم مع المحيط التربوي والاجتماعي، وهذا الأمر مازال يتطلب الكثير التحليل و الدراسات العلمية والميدانية على المستوى المحلى والعالمي في مدى فعالية وضع الخطط الفردية، خاصة وان البعد الفردي والبعد الاجتماعي كما ذ كرنا سابقا لهما أهمية كبيرة في إعداد الخطة التربوية الفردية.

4- 3 التقويم:

وهي عملية تقييم الأداء النهائي مدى تحقيق الأهداف التعليمية وتعتبر مرحلة التقييم جد مهمة في التربية الخاصة وهي المرحلة الأخيرة من مراحل بناء المناهج التعليمية والتأهيلية عند تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وتهدف هذه المرحلة إلى:

01 الحكم على مدى تحقيق الأهداف المسطرة ضمن الخطة الفردية .

02 الحكم على مدى فعالية الأسلوب التعليمي والتدريبي المتبع في تعديل السلوكيات.

03 الحكم على مدى التقدم الذي أحرزه الطالب في أدائه على الأهداف التعليمية .

04 التعرف على الصعوبات التي واجهة المعلم والطالب أثناء تدريس الأهداف التعليمية .

05 نقل الأهداف التعليمية التي لم يتم تحقيقها إلى الخطة الشهرية التالية .

وحتى تتم هاته العملية يشترط أن تصاغ بوضوح وبعبارة سلوكية محددة وضمن الشروط والمواصفات التي يحدث من خلالها السلوك النهائي وتعتبر طريقة التقييم على أساس من مقارنة الأداء قبل بداية التدريس وبعد التدريس وهذا ما يعرف بالقياس القبلي والبعدي.

7ـ دور الأسرة في تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة :

إن الخدمات التربوية والتأهيلية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة لن تكون ناجعة إذا لم تأخذ في الحسبان الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية لهته العمليات، كما أنه لا يمكننا أن نقدم لهذا المتعلم خدمات تعليمية وتأهيلية ودعم نفسي وجسمي في معزل عن بيئته وبعيدا عن أفراد أسرته، فهؤلاء يجب أن يكونوا شركاء حقيقيون في وضع برامج وخطط التكفل، كما يجب أن يكونوا أدوات ضامنة لنجاحها، فكثيرا ما كانت الأمهات والآباء وحتى الإخوة مصادر للمعلومات التي تبنى عليها برامج التعليم وخطط التكفل حتى لبرامج البحث العلمي المخصصة لهاته الفئة، فهم ملاحظون بصفة دائمة وبشكل لصيق أكثر من غيرهم، وكثيرا ما كانت الأمهات أفضل المعلمين والمدربين والمرافقين الذين يقفون على شأن احد أفراد العائلة إذا كان معوقا، فبوجودهم كطرف أساسي في وضع البرامج والمناهج التعليمية يضمن لها النجاح والاستمرار والديمومة بشكل كبير تعجز عنه حتى المراكز المتخصصة .

وحتى يكون أدائهم فعال ومبني على أسس علمية يجب أن يكونوا هم أنفسهم محل دراسات علمية، سوى من الجانب المعرفي كتزويدهم بالمعلومات حول الإعاقة أو الطرق العلمية للتكفل بهم أو اطلاعهم عن خصوصيات الإعاقة بصفة عامة وإعاقة ابنهم بصفة خاصة ، وتدريبهم عن كيفيات التعامل معهم أومن الناحية النسقية كمعرفة العلاقات الأسرية الأسرة التواصل وأساليب الحوار فيما بينهم ،أو كيفيات وطرق التعاون فيما بينهم و تبادل الأدوار والوضعيات التعليمية ،أو من الناحية العيادية فأكيد أن ميلاد ووجود طفل معاق داخل النسق الأسري هو بمثابة حادث صادم للأسرة ليس من السهل على الأسرة تجاوزه بمفردها ،كما أن المعايشة اليومية لطفل معاق خاصة إذا كانت الاستقلالية منعدمة يتطلب وباستمرار تجنيد شخص من الأسرة وغالبا ما تكون الام هي من تحمل على عاتقها هاته المسؤولية الشاقة ،مما يدفعها إلى إهمال علاقات ومجالات أخرى من حياتها فوجود قصور معرفي أو جسمي عند احد أفراد الأسرة يفرض عليها إعادة تنظيم أولوياتها وعلاقاتها حيث أن الفراغ الذي تتركه الأم سيعوض بطريقة ما لإعادة التوازن للنسق الأسري بطريقة معينة. (عبدات،12:2007)

إن حاجة الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة للأخر كبيرة جدا خاصة إذا كانت نسبة الإعاقة كبيرة ونسبة الاستقلالية والاعتماد على الذات عنده محدودة فإن تعاون المحيط الاجتماعي للطفل والتنسيق فيما بينهم والالتقاء في اجتماعات دورية لتقييم الأداء أو تقييم التقدم المعرفي أو التقدم على مستوى تعلم بعض المهارات والمكتسبات لديه في شكل شبكي ومتواصل على أسس علمية تحت وصاية أكاديمية هو الضامن الوحيد للارتقاء بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مستوى التعليم العادي وتحصيل نتائج مرضية على المستوى الفردي الأسري والاجتماع

الخـــــــــــــلاصة

إن الطفرة العلمية والمهنية التي يشهدها مجال التكفل بالأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة على المستوى العالمي وحتى على المستوى والمحلى لم تكن لتظهر وتنجح بهذا الشكل لو لم تعتمد على الروح العلمية في البحث والتعليم والتدريس وتكوين الكوادر البشرية العاملة في هذا المجال بالإضافة لدخول المعلوماتية في الوسط التعليمي والتأهيلي أعطى نقلة نوعية كبيره في مستوى الخدمات العلمية والاجتماعية والترفيهية المقدمة لهم.

وهذا مازال هناك الكثير من الجوانب من العملية التعليمية تتطلب الكثير من البحوث العلمية والأكاديمية بدا بالتدخل المبكر مرورا بالوضع الإنساني والقانوني لذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم والقوانين التي من شأنها حمايتهم وتسهيل إدماجهم في المجتمع وكذالك البرامج التعليمية والمناهج التربوية المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة سوى من ناحية البرامج أو الوسائل والمعدات وكذالك الأماكن المخصصة لهم للتعليم أو للترفيه أو للعمل كلها مواضيع علمية مازالت بحاجة لدراسات معمقة تهدف مجملها إلى تحسين الخدمات المقدمة لهم ومساعدتهم على التكيف على المستوى الفردي و الاجتماعي.

المراجع :

أحمد الزعبي, (2003م)**التربية الخاصة للموهوبين والمعوقين** دار زهران, عمّان, الأردن, الطبعة الأولى.

أ.د/ جمال محمد الخطيب،(2009م) أ.د/ مني صبحي الحديدي **المدخل إلى التربة الخاصة** ، مطبعة دار الفكر، الطبعة الأولى،

عبد العزيز عوض السهيلي. (2018). **أخلاقيات الدمج للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.** *طنطابوك هاوس مصر.* دار المعرفة الجامعية مصر

فاروق الروسان فاروق، صالح عبد الله هارون ورويده صالح العطوي.(2015) ***مناهج وأساليب تدريس مهارات الحياة لذوي الاحتياجات الخاص.***دار الفكر عمان.

كوثر جميل سالم بلجون. (2009). ***مناهج وطرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة .***

منى الحديدي, جمال الخطيب. (2005م). **المدخل إلى التربية الخاصة,** الطبعة الأولى. مكتبة الفلاح.

د محمد الطيب، د حسين الدريني، د شبل بدران، د حسين البيلاوي، و د كمال نجيب. (2005). ***مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية.*** الاسكندرية

سي سالم كمال 2001 **الدمج في فصول ومدارس التعليم العالي** دار الكتاب الجامعي العين.

د تيسير مفلح كوافحه و أعمر فواز عبد العزيز(2010م) **مقدمة في التربية الخاصة** ، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة .

سعيد حسني، 2001: **التربية الخاصة،** الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن .

د مود إصطفان . هاشم إبراهيم فرح . رانيا العنسي (2018) **دليل صياغة الأطروحة والرسائل الجامعية العربية** أخلاقيات التنظيم و الاستشهاد المرجعي.

زينب محمود شقير(2009م).**سيكولوجية الفئات الخاصة والمعوقين،** مكتبة النهضة المصرية, القاهرة.

سعيد حسني العزة,(2002م) **المدخل إلى التربية الخاصة,** الدار العلمية الدولية, الطبعة الأولى الأردن .
فاروق الروسان،(2000م)**سيكولوجية الأطفال غير العاديين**، دار الفكر، عمان – الأردن.
سليمي حفيظي زهية دباب. (2021). **النشاط الرياضي المكيف لتحقيق الدمج الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر.**
العمري عيسات. (2004). ***الرعاية الاجتماعية للمعوقين حركيا*. الجزائر.**
د عبد العزيز الغولة. (2019). مستوى جودة الحياة لدى الطلبة ذوي الإعاقة بجامعتي الملك عبد العزيز والجامعة الاردنية في ضوء بعض المتغيرات. العربية السعودية
حسن الباتع محمد عبد العاطي(2014) **تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة** دار الجامعة الجديدة مصر
زينب أحمد عبد الغني الخالد (2000)**مقدمة في المناهج وطرق التدريس للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة** الطبعة الثانية الجزء الأول
فاروق فارق الروسان / د صالح عبد الله هارون / د رويده محمد العطوى2015 **مناهج وأساليب تدريس مهارات الحياة لذوي الاحتياجات الخاصة** عمان دار الفكر
كوثر جميل سالم بلجون 2009 **مناهج وطرق تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة**
مشري سلاف(2018).**أهم الأخطاء الشائعة في الأسلوب التوثيق وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية (الإصدار السادس APA).**

Hallahan. D. & Kauffman. J (2002). **Exeptional learning Introduction to** special education .
Duit R constivism in Eduction Hillsdale N J Lawrence 7Erlbaum1995

دراسات عربية

عزوز شافية. (2021). **الأسس النظرية و التشريعية للدمج الأكاديمي للمعاقين بصريا في الجزائر** . الجزائر، أم البواقي، الجزائر.
الملتقى السادس: حول منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية :القواعد والمراحل والتطبيقات جامعة الوادي 31أكتوبر 2018
مجلة منار للتربية الخاصة تاريخ الحفظ: تاريخ النشر: 01-04-2010.